حفلة زواج الاله جوبيتر في هيكل دمشق

لمحرره الاب ريه موتر اليسوعي

انّنا نستطيع بفضل الآثار الباقية من سالف الاعصار ان نتخيّل ما امتاز بهِ هيكل دمشق القديم من المحاسن البهيّة ونقف على ما كان يألفهُ اهل الفيحاء الوثنيّون من العادات في القرون الماضية . والشكر كل الشكر للافاضل الذين يطلعوننا على الآثار الجديدة التي يحصلون عليها فنحيط بواسطتها علماً ببعض ما نجهلهُ من تاريخ دمشق في العهد الروماني

١ فمن هذه الآثار كتابةٌ رسمناها تحت رقم ١ كان سبق وادنتون (Wad-dington) فنسخها عن اصلها الموجود في الجامع الاموي الكبير الذي بُني في مكان الهيكل الوثني السابق . فالكتابة باللغة اليونانيّة قد تلف قسمٌ منها . والكلام هناك عن رجلٍ يلقّب بالصغير اشارةً الى سميٍّ لهُ آخر يُدعى بالكبير . ففي السطر الثالث من الكتابة وصفٌ لهُ عن حالتهِ بهذهِ الاحرف الباقية (νομφος Διός) بسقوط حرف او اكثر من الاصل فزعم المسيو ودنتون انهُ يجب ان تقرأ هكذا [ἄ]νομφος Διός فقال ان معناها «أعزبُ الاله جوبيتر» وهو لعمري تفسير بعيد مُبهم ولا بدّ من البحث عن إصلاح غير هذا فيجب على ظننا ان تُقرأ الكتابة هكذا :

[Ὁ δεῖνα ν]εώτερος, | [ὑπὸ] τῶν ἱερέων | [παρά]νομφος Διός | [ἐπι-] κληθείς, ὑπο | [σχόμενος... ἀνέθηκεν]

فيحصل منهُ هذا المعنى «انَّ فلاناً المعروف بالصغير يقدّم للهيكل تقدمةً شكرًا لنعمةٍ نالها من كهنتهِ وهي انهم منحوهُ ان يمشي بصفة «خادم شرفي» في موكب زواج الاله جوبيتر والالهة خطيبتهِ الذي يُحتفل بهِ في كل سنةٍ

وكان المقيمون لهذا العيد يجرون في نظامهِ على عادات اليونان في حفلاتهم الدينيّة . فكانوا يحتفلون بزواج الاله جوبيتر احتفالهم بزواج البشر . فكما انهم كانوا في زواج الناس يُجلسون الخطيبين على عَجَلةٍ فاخرة فينقلونها الى منزلها الجديد كذلك

. . . . . .
. . . .ΕΩΤΕΡ.ΟΣ
. . .ΤΩΝΙΕΡΕΩΝ
. . .ΝΥΜΦΟΣΑΙΟΣ
. .ΗΛΗΘΕΙΣΥΠΟ
. . . . . .

(1)
Wadd. 2550

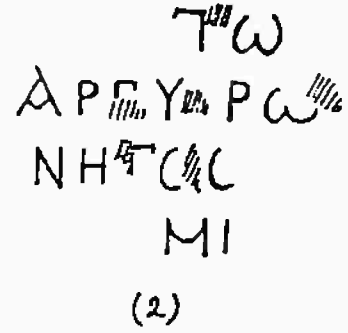

(2)

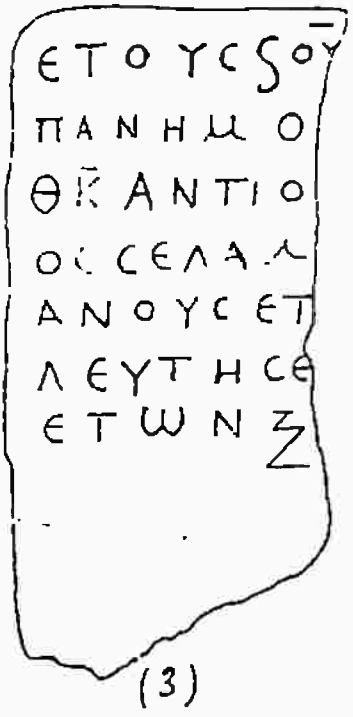

(3)

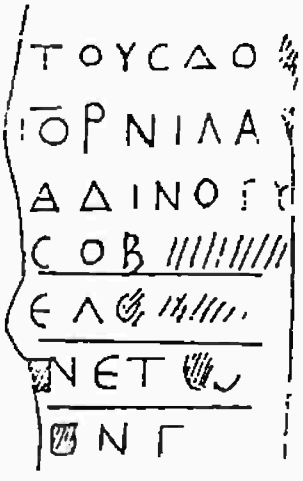

(4)

فعلوا بآلهتهم» . فانَّ الاثريّين قد وجدوا في مدينة اماثونت في جزيرة قبرس كتابةً يُذكر فيها فتيان تعيّنا بصفة فتية شرف في موكب زواج الهَيْن (١

ولا غرو ان اهل دمشق جروا على مثل هذه العادة في مدينتهم لان هيكلهم كان مختصاً بعبادة إلهٍ وإلاهة كانا في الاصل الهَيْن وطنيَّين اعني بعل شمين وعَتَرْغاتيس فانقلبا في أيام الدولة اليونانيَّة الى الهين يونانيين زفس (Zeus) وهيرا (Héra) ثمَّ اصبحا رومانيَّين جوپيتر وجونون . وكانت اعياد زواج هذين الالهين منتشرةً في كثير من البلاد . وقد افادنا المؤرخ إليان (Elien) انَّ الاساطير السوريَّة كانت تجعل وقوع زواج زفس وهيرا عند نبع نهر خابور . فالمرجَّح (٢ اذن انَّ الكتابة اليونانيَّة التي نحن بصددها تشير الى مثل هذه الاعياد في هيكل دمشق الذي شاع ذكر جمالهِ بين القدماء الى عهد يوليانس المعروف بالجاحد وانَّ صاحب الكتابة كان حصل على هذا الشرف بان يرافقَ الالهين في حفلة زواجهما بصفة « اشبين » للعروسين

٢ ومن الكتابات اليونانية التي تفضَّل حضرة القانوني هاناور (J. E. Hanauer) فارسلها الينا على يد حضرة الاب جلابرت صورة كتابةٍ وُجدت في دمشق في ايام الحرب الكونيَّة عند باب توما (اطلب العدد ٢ في صورة الكتابات)

وقد اعلمني جناب الدكتور پريرلاني انَّ قطعة السارية التي كانت محفورة عليها هذه الكتابة وجدت مع عدَّة نواويس عند مدخل المدينة قريباً من الجسر المتَّد فوق نهر بَرَدى الى باب توما . والكتابة على ما يظهر تشير الى اثر مدفن على الغالب كان رُقم عليهِ اسم صاحبهِ . فالكتابة تُعلن بانَّ الاثر الذي كُتبت عليهِ هو ملكٌ لرجلٍ ابتاعهُ بنقود صحيحة :

[Γαΰ]τω ו [Τού(τω) | ἀργυρώ | νητος | [εἰ] μί(?)

اي « اني خاصَّة فلان اذ انَّهُ ابتاعني بنقود جيدة »

٣و٤ ثمَّ قد اوقفني جناب الاديب عيسى اسكندر معلوف احد اعضاء المجمع العلمي العربي اذ كنتُ في دمشق على كتابتين مدفنيَّتين دخلتا في آثار متحف المجمع

(١ اطلب P. Perdrizet, BCH, 1896, p. 351, 1

(٢ اطلب معجم الآثار اليونانيَّة واللاتينيَّة Dict. des Antiquités, III, p. 178, b *Graillot*.

وجدوها في حيّ المدينة المعروف بالعصرونيّة فوجدنا فيها اعلاماً عربيّة ويونانيّة ولاتينيّة يلوح منها امتزاج التمدّنات الذي كان يجري في الشام في القرن الثاني بعد المسيح

فالكتابة الاولى (اطلب في الصورة العدد ٣) هذه صورتها :

Ἔτους ϛο[υ′]ϟ Παανήμο[υ] | θκ′ Ἀντίο[χ]ος Σελα[μ] | ἀνους ἐτ[ε] | λεύ-τησε [ν] | ἐτῶν ξ.

تفسيرها : في السنة ٤٧٦ في التاسع والعشرين من شهر پانيموس (الموافق لاحد شهري أيار وحزيران من السنة ١٦٥ بعد المسيح) قد قضى انطيوخوس بن سيلامانيس نحبهُ وعمرهُ ٦٠ سنة بنيّف

والكتابة الثانية (اطلب العدد ٤ من الصورة) هذه صورتها :

[Ἔ]τους θο [υ′] | [Σατ]ορνίλα? [Κ][λ]αδι(ᾶ)νο[υ ? γυ] |νὴ ? Σοβ[έου ἐ-] |τ]ελε[ύτησ] | [ε]ν ἐτ[ῶν] νγ′

تفسيرها : «في السنة ٤٧٤ (١٦٣ بعد المسيح) قضت ساتورنيلا ابنة كلوديانوس (؟) نحبها وعمرها ٥٣ سنة

٥ وفي متحف المجمع العربي ايضاً كتابة اخرى مدفنيّة للمدعو «زبيداناس زبدى» (Ζαβιδάνας Ζαβδᾶ) نشرها الاثري ليتزبرسكي (١ وقد وقفنا بفضل جناب الاديب عيسى معلوف على اصلها فانها قد وُجدت في الخان الزبداني . فانّ هذه الاسماء الثلثة اي اسم البلد زبداني مع الاسمين المرقومين في الكتابة اي زبيداناس وزبدى كلها مشتقّة من اصل واحد سامي والمرجّح انّ ورود هذه الاسماء في تلك الناحية دليلٌ على انّ هناك سكنت قبيلة العرب المعروفة بالزبديين (Ζαβδαῖοι) التي ورد ذكرها في سفر المكابيين الاوّل (١٢ : ٢١ – ٣٢) مشيراً الى مقامها بين حمص ودمشق . وجاء في بعض الكتابات التلموديّة في مجلّة تآنيث (٢ ان تلك القبيلة كانت تسكن قريباً من كلسيس اعني في الجبل الشرقي اي تقريباً في نواحي الزبداني

(١ اطلب المجلة *Ephem. f. sem. Epigraphik, III, p. 190*, y

(٢ 1 Mac. 12 : 24-32 ; Magillath, Taanith. § 33 ; Schuerer, I, 238, n° 34